لا يبالى ان يقفز من وراه يعصى وما يستوى البحران الحسيان هذا
عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج طعمه ضرب مثل للمؤمن
والكافر والمطيع والفاجر والفرات الذى يكسر العطش وحرارته
والشايع الذى يسهل اتحداره وابتلاعه والاجاج الذى يحرق الموجبة
ومرارته ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها
المعنى انهما وان اشتركا فى بعض الفوايد والصفات لا يتساويان
من حيث انهما يختلفان فيما هو المقصود بالذات كما ان المؤمن والكافر
وان اتفقا اشتراكهما فى بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة وساير
المكرمات لا يستويان فيما خلق من المقصود بالذات وهو المعرفة
وما يتبعها من العبادات والطاعات وافاد الاستدانة لا يستوى
الحالتان هذه اقبال على الله واستعمال بطاعته واستقبال فى معرفته
وهذه اعراض عن الله وانقباض عن عبادته واعتراض على الله فى قسمته
وقضيته هذا سبب قربه ووصاله وهذا سبب هجره وفصاله وفى
كل واحدة من الحالتين يعيش اهلها ويرجى صاحبها وقتها لا يستوى
الوقتان هذا بسط وصاحبه فى احتياج وهذا رجاء وصاحبه فى
ارتياح هذا فراق وصاحبه يوصف العبودية وهذا جمع وصاحبه
فى شهود الربوبية ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها
كذلك كل يتقرب فى حالته بربه ويتزين على بابه وهو الحلية التى بها
تحلى من طرب او حرب او شرف او تلف وترى الفلك فيه فى كل منهما
مواخر تشق الماء بجريها لتبتغوا من فضله اى الله بالنقلة فيها
ولعلكم تشكرون على هذه النعم جميعها يولج الليل فى النهار ويولج
النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر تقدم مرارا كل يجرى لاجل مسمى
مرارا كل يجرى لاجل مسمى هى مدة دوره او منتهى سيره او يوم القيمة

وغاية

وغاية دهره ذلكم الله ربكم والمتصرف فيكم ربكم له الملك على وجه
والذين تدعون من دونه من الصنم وغيره ما يملكون من قطمير قدر
قطمير من ملكه الكبير والعظمة لغاية النواة هو مثل فى اليسير
والحقير قصة الدلالة على تفرده بالالوهية وتوحده بالربوبية
وافاد الاستدانة ان النفس تغلب مرة على القلب ومرة يغلب القلب
على النفس وكذلك القبض والبسط وقد يستويان ومرة يغلب القبض
على البسط ومرة البسط على القبض كذلك فى الصحو والسكر والفنا
والبقا وسخر شمس التوحيد وقمر المعرفة على ما يريد اظهارها على
قلوب اهل التفريد والمكاشفة ذلكم الله الذى وصفته لكم بالقدرة
على هذه الاشيا الظاهرة عندكم هو الله ربكم وهو مستبد بالملك هو
فاروق شطية من النفى والاثبات ما تدعون من دونه واذا الهر
يمكنكم ذلك فهلا اقررتم وفى عبادته اخلصتم وعن الاصنام تبرأتم
وعن غيره اعرضتم ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد لا يدركون
نداءكم ولو سمعوا على الفرض والتقدير او على زعمكم ما استجابوا لكم
لعدم قدرتهم على نفعكم فانهم لا يملكون نفع انفسهم فكيف يملكون
نفع غيرهم او لتبريهم منكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم
باشراككم لهم لانهم ببطلانه يقرون او يقولون ما كنتم ايانا تعبدون
ولا ينبئك مثل خبير اى ولا يخبرك لهذا الامر وغيره مخبر مثل
خبير اخبرك به وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة دون ساير
المخبرين عن شانه والمراد تحقيق ما اخبر به من حال الهتهم ونفى ما يدعون
لهم من مقالتهم يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله فى الايجاد والامداد
والله هو الغنى عن عبادة العباد الحميد فى جميع ما اراد قال سهل لما
خلق الله الخلق حكم لنفسه بالغنى ولهم بالفقر والفنا فمن ادعى الغنا

Copyright © King Saud University